إشراف/ محمد مفتاح

تأجيل محاكمة خلية متهمة بالإرهاب في المغرب

■ الرباط / متابعات :

قررت محكمة مغربية تأجيل محاكمة خلية «حركة المجاهدين بالمغرب»، المتهمة بالتخطيط لأعمال إرهابية في المغرب، إلى الـ25 من الشهر الجاري.

وقالت وكالة الأنباء المغربية الرسمية إن المحكمة المكلفة بالنظر في قضايا الإرهاب في مدينة سلا قرب العاصمة الرباط قررت تأجيل النظر في القضية التي يحاكم فيها 20 شخصا بناء على طلب الدفاع؛ وذلك من أجل الاطلاع «على قرار عفو عام شمل بعض المتهمين في القضية، ويعود إلى ثمانينيات القرن الماضي».

وكانت السلطات المغربية قد أعلنت في شهر مايو الماضي تفكيك خلية «حركة المجاهدين بالمغرب»، وقالت السلطات في حينها إن زعيم الخلية (لم تذكر اسمه) «نسج علاقات مع جهات ومنظمات إرهابية دولية»، وتمكن من إدخال أسلحة إلى المغرب عبر تهريبها من دول أخرى.

وبدأت في يوليو الماضي محاكمة أفراد هذه الخلية، بتهمة «تكوين عصابة إجرامية للإعداد وارتكاب أعمال إجرامية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف وتمويل الإرهاب وحيازة أسلحة».

وفي بداية ثمانينات القرن الماضي، تأسست «حركة المجاهدين المغاربة» في فرنسا نتيجة انشقاق وقع في صفوف «الشبيبة الإسلامية» (التي تعتبر أول حركة سياسية إسلامية منظمة في المملكة).

ويعلن المغرب بشكل دوري عن تفكيك خلايا إرهابية، تقول السلطات المغربية إن لها علاقة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

وفي وقت سابق، قال خبراء مغاربة للأناضول إن المغرب بات يتخذ إجراءات أمنية «أكثر صرامة» مع تزايد التهديدات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي والصحراء الكبرى، خاصة مع اندلاع الحرب في مالي في يناير الماضي ضد الجماعات المسلحة التي ينشط بها أفراد يجندهم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

فتنة الدم والنار تضرب القيلوبية وتسفر عن مقتل وإصابة (6)

اشتباكات عنيفة بين مسلمين وأقباط فى محيط كنيسة «مار جرجس»

■ القاهرة / متابعات :

اشتعلت حرب الفتنة بين المسلمين والمسيحيين، بشارع كنيسة مار جرجس العظيم بمدينة الخصوص، حيث شهدت المنطقة اشتباكات عنيفة بين الطرفين، فى حين أشعل مجهولون النيران بإحدى العمارات وسيارة ملاكى في أحدى الشوارع الجانبية المتواجدة بالكنيسة.

وعلى جانب آخر، دفعت قوات الأمن، صباح امس السبت، بفرقة عمليات خاصة لمحيط كنيسة الشهيد مار جرجس بمدينة الخصوص، مقر الاشتباكات القائمة بين المسلمين والمسيحيين، حيث وصلت سيارتا همر أعلاهما شريط متعدد الطلقات «جيرانوف» ومصفحتان و13 سيارة أمن مركزى و9 سيارات بوكس، كما دفعت هيئة الإسعاف بـ8 سيارات إسعاف.

وكانت حالة من الرعب قد سيطرت على أهالى منطقة الخصوص، بسبب قيام طرفى المشاجرة التى اندلعت بالأسلحة الآلية بين «المسلمين» و«المسيحيين» بإطلاق الرصاص بين الحين والآخر وإشعال النيران فى عدد من الشوارع، حيث قامت قوات الأمن بعمل سياج أمنى وتعزيزات من تشكيلات الأمن المركزى حول كنيسة مار جرجس خشية اقتحامها فى ظل الأحداث الجارية هناك. كما شكل عدد من المسيحيين دروعا بشرية حول كنيسة البابا العظيم مار جرجس والبابا ديسقورس بمدينة الخصوص، حيث وضعوا العديد من الحواجز الحديدية بمحيط الكنيسة، تجنبا لتجدد الاشتباكات مع المسلمين.

من جانبهم حاول عدد من الأهالى المسلمين بالخصوص الهجوم على منزل أحد الأشخاص المسيحيين، ويدعى «فاروق.ع « لحرق المنزل، لاتهامه بقتل طالب مسلم يدعى «محمد محمود»، 18 سنة، والذى لقى مصرعه فى المعركة التى نشبت بين المسلمين والمسيحيين هناك، فيما قامت قوات الشرطة بإطلاق القنابل المسيلة للدموع فى محاولة لتفريق المواطنين.

فى حين غادر عدد من المسيحيين المتواجدين بمحيط كنيسة الشهيد مار جرجس بمدينة الخصوص، منازلهم خوفا من تجدد الاشتباكات بينهم وبين المسلمين بالمنطقة.

من جانبه قال أنطونيوس حنا، إنه ترك منزله بالمنطقة متجها إلى بيت أخته، هو وعائلته للمعيشة معها، لحين عودة الهدوء مرة أخرى للمنطقة. وأضاف أنه لا يوجد أمان بالمنطقة، موضحا أن قوات الأمن تأتى بعد توقف الاشتباكات، ولم تقم بأي شيء.

كان العقيد محسن زكى، مأمور قسم شرطة الخصوص، تلقى بلاغا من الأهالى بنشوب مشاجرة بالأسلحة الآلية بين «سمير .ا» – مسيحى الديانة – و«أحمد . م» فى منطقة أرض الشركة، وتبادلا خلالها إطلاق الأعيرة النارية بطريقة عشوائية، مما أسفر عن مقتل شخصين من المسلمين وإصابة عدد آخر من الطرفين، وانتقلت الأجهزة الأمنية بقيادة اللواء محمود يسري مدير أمن القليوبية والعقيد أحمد الشافعى رئيس فرع البحث الجنائى بالخصوص والمقدم شريف شوقى رئيس مباحث القسم لمكان المشاجرة.

وألقت أجهزة الأمن بالقليوبية القبض على 6 أشخاص من طرفى المشاجرة. وأكد مصدر أمنى بمديرية أمن القليوبية لـ«اليوم السابع» أن التحريات المبدئية بعد سؤال عدد من الأهالى فى منطقة الخصوص، تبين أن المشاجرة بدأت بقيام شاب مسيحى برسم «الصليب» على جدران مسجد موجود أسفل أحد المعاهد الدينية بالمنطقة، مما أثار حفيظة عدد من المسلمين الذين شاهدوه، وتبادل الطرفان إطلاق الرصاص بأسلحة آلية.

فى حين وصف رائد إبراهيم، أمين عام حزب المصريين الأحرار بشبرا، الوضع بمحيط منطقة كنيسة مار جرجس بالخصوص الآن، نتيجة الاشتباكات بين المسلمين والمسيحيين بـ«السيئ»، فالمسيحيون يستغيثون من الداخل، مؤكدا أن مجموعة من الكهنة والشباب المسيحيين محتجزون داخل الكنيسة جراء إلقاء قوات الشرطة قنابل غازات مسيلة للدموع بهدف إنهاء التجمهر، موضحا أنه فور تزايد الاشتباكات قامت قوات الشرطة بالانسحاب من أمام الكنيسة نتيجة تبادل الأعيرة النارية بين الطرفين.

وأوضح «إبراهيم»، فى اتصال وتصريحات صحفية أنهم حاولوا الاتصال بالكهنة والشباب المحتجزين داخل الكنيسة، ولكن هواتفهم المحمولة مغلقة، إلى جانب الهاتف الأرضى الخاص بالكنيسة، مشيراً إلى أن هناك أكمنة من قبل أطراف مجهولة وغير معلومة ليست من داخل المنطقة تقوم بإشعال الأحداث، حسب كلام الأهالى، وأن أصحاب القلوب الرحيمة يناشدون من داخل المساجد عبر الميكروفونات المسلمين والمسيحيين بوقف الاشتباكات وتجنب حدوث عواقب مريرة لأهالى المنطقة.

وأرجع «إبراهيم»، سبب الاشتباكات إلى خلافات قديمة بين عائلة مسلمة ومسيحية حول انتخابات مجلس الشعب السابق، أو محاولة تحرش قامت من قبل إحدى العائلتين، ولكن السبب الرئيسى الذى يدار الحديث عنه الآن هو قيام أحد الشباب الأقباط برسم «الصليب» على جدران مسجد موجود أسفل أحد المعاهد الدينية بالمنطقة، الأمر الذى أثار حفيظة عدد من المسلمين نتج عنه تبادل الطرفين إطلاق الرصاص بأسلحة آلية وقنابل مولوتوف، مؤكداً أن الأهالى يناشدون قوات الجيش النزول إلى المنطقة لإعادة الهدوء إليها مرة أخرى.

وأكد «إبراهيم» أنه أصيب بطلقتين ناريتين بمنطقة الحوض وإيداعه العناية المركزة بالمستشفى الإيطالى القريب من محيط الاشتباكات، نتيجة تبادل إطلاق النار بين مسلمين وأقباط، إثر خلاف مشاجرة بينهم بمحيط كنيسة مارجرجس بالخصوص استخدمت فيها الأسلحة النارية.

وأضاف «إبراهيم»، أنه تعددت الروايات حول هذا الخلاف، منها قيام شاب مسيحى برسم «الصليب» على جدران مسجد موجود أسفل أحد المعاهد الدينية بالمنطقة، وقيام شابين مسلمين بكتابة اسميهما ورسم شكل علامة هتلر على جدران أحد المعاهد، نتج عنها حدوث مشادة بينهما وبين مسيحيين مجاورين للمعهد أفضت الى استخدام الأسلحة النارية.

وفى السياق نفسه تمكنت قوات الحماية المدنية من السيطرة على الحريق الذى شب بإحدى العمارات المجاورة للكنيسة.

فى حين نفى اللواء محمود يسرى مدير أمن القليوبية ما نشر بعدد من المواقع الإلكترونية عن قيام عدد من الأهالى المسلمين بالخصوص بحرق منزل أحد الأشخاص المسيحيين ويدعى «فاروق.ع»، لاتهامه بقتل طالب مسلم يدعى «محمد محمود» – 18 سنة – والذى لقي مصرعه فى المعركة التى نشبت بين «المسلمين» و«المسيحيين»، مشيرا إلى أن الأهالى يقومون بإشعال النيران فى الشوارع الجانبية بالمنطقة وتقوم قوات الشرطة بتفريقهم.

وأضاف «يسري»، فى تصريح خاص لـ«اليوم السابع»، أن أجهزة الأمن تحاول السيطرة على الموقف وتقوم قوات الأمن المركزى بمحاصرة عدد من الشوارع لمنع تجدد الاشتباكات بين الطرفين، مؤكدا أنه تم القبض على 6 أشخاص من طرفى المشاجرة واحتجازهم بقسم الخصوص وسؤالهم عن الواقعة.

كما نفى اللواء محمود يسري مدير أمن القليوبية، قيام الشاب المسيحى برسم «الصليب» على جدران مسجد موجود أسفل أحد المعاهد الدينية بالمنطقة، مضيفا أن اثنين من الأطفال المسلمين فى سن 12 سنة قاما برسم صورة «هتلر» على جدران المعهد.

وأضاف «يسرى»، أن أحد المصلين أثناء خروجه من المسجد شاهد الطفلين، وطلب منهما مسح الرسومات معتقدا إياها بأنها علامة الصليب، مشيرا إلى أن سبب تدخل المسيحيين فى الموضوع بعد استنكار أحدهم ويدعى «ميلاد» هذه الرسومات، وذلك أثناء مروره من أمام المعهد، ودارت بينهم مشادات حتى تطورت إلى اشتباكات.

وأكد «يسري» وفاة أحد المسلمين وإصابة ثلاثة منهم، وكذلك إصابة أربعة من المسيحيين خلال الاشتباكات القائمة بينهم، مشيرا إلى أن أهالى القتيل المسلم بالخصوص حاولوا حرق منزل المسيحى المتهم بقتله، ولكن قوات الحماية المدنية سيطرت على الموقف.

حول العالم

كوريا الشمالية تطالب السفارات الأجنبية بالتأهب

■ بكين / لندن / وكالات :

قالت وكالة أنباء الصين إن كوريا الشمالية طلبت من السفارات الأجنبية التأهب لاحتمال إجلاء رعاياها من بيونغ يانغ إذا تفجر الوضع في شبه الجزيرة الكورية، لكن بريطانيا اعتبرت أن ذلك يجيء في إطار حملة دعائية مناهضة للولايات المتحدة.

ونقلت وكالة أنباء الصين عن مصادر دبلوماسية قولها إن كوريا الشمالية أخطرت السفارات الأجنبية بأن تأخذ في الاعتبار احتمال إجلاء موظفيها إذا ما تصاعدت حدة التوتر. ولم تسهب الوكالة في تقريرها المقتضب.

في السياق قال متحدث باسم السفارة الروسية في بيونغ يانغ إن كوريا الشمالية طلبت من روسيا دراسة احتمال إجلاء العاملين بسفارتها في العاصمة الكورية الشمالية نتيجة تصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية.

وقال المتحدث دينيس سامسونوف إن الجانب الروسي أخذ هذا الاقتراح بعين الاعتبار، مشيرا إلى أن البعثة الدبلوماسية الروسية في بيونغ يانغ تواصل عملها بشكل اعتيادي وتتابع كل تصريحات قيادة كوريا الشمالية.

وأشارت قناة «روسيا اليوم» إلى أن السفارات الأجنبية الأخرى أيضا حصلت على الاقتراح ذاته من سلطات كوريا الشمالية.

وأصدرت وزارة الخارجية الروسية بيانا قالت فيه إن الوضع في كوريا الشمالية يتطور باتجاه خاطئ لكن موسكو تأمل ألا يتجاوز الخطوط الحمر.

وقد أعلنت وزارة الخارجية البريطانية الجمعة أن كوريا الشمالية طلبت منها الاستعداد لإجلاء موظفيها من سفارتها في بيونغ يانغ بسبب تصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية، لكن لندن ذكرت أنها تعتبر أن الطلب يجيء في إطار حملة دعائية مناهضة للولايات المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية في بيان «نعتقد أنهم اتخذوا هذه الخطوة ضمن حملتهم الكلامية المتواصلة عن أن الولايات المتحدة تمثل تهديدا لهم، نبحث الخطوات المقبلة ومن بينها تغيير في درجة التحذير من السفر».

وأضاف البيان أن على كوريا الشمالية «التزامات بموجب اتفاقية فيينا لحماية البعثات الدبلوماسية».

وجاءت هذه التطورات في أعقاب إرسال البحرية الكورية الجنوبية مدمرتين لمراقبة عملية إطلاق صواريخ يحتمل أن تقوم بها كوريا الشمالية بعد نصب الأخيرة صاروخا ثانيا على منصة إطلاق صواريخ في ساحلها الشرقي، وفق ما أفادت به مصادر كورية جنوبية.

إدانة دولية للهجوم على المحكمة في أفغانستان

■ نيويورك / وكالات :

دان مجلس الأمن الدولي الهجوم الذي شنته حركة طالبان يوم الأربعاء الماضي على قصر العدل في ولاية فرح غربي أفغانستان. واستهدف المهاجمون تحرير زملاء لهم كانوا ينتظرون المحاكمة مما أسفر عن مقتل 56 شخصا. وفي شرق أفغانستان قتل شرطي بانفجار عبوة ناسفة، كما قتل أربعة مسلحين في هجوم على الحدود الباكستانية.

وأعرب أعضاء مجلس الأمن الدولي عن إدانتهم الشديدة للهجوم الذي أدى أيضا إلى جرح 100 آخرين، كما عبروا عن قلقهما من ما أسموه التهديد الذي تمثله حركة طالبان والقاعدة والجماعات المسلحة على السكان المحليين وقوات الأمن الوطنية.

كما أدانت بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان (يوناما) الهجوم، وجددت دعوتها أطراف النزاع إلى حماية المدنيين.

وبدأ الهجوم بانفجار عنيف وقع أمام المحكمة المحلية بولاية فرح الأربعاء الماضي، تبعه اشتباك بين مسلحين يرتدون زي الجيش الأفغاني حاولوا دخول مبنى المحكمة وبين قوات الأمن الأفغانية، مما أدى لمقتل 56 شخصا وجرح 100 آخرين. وهو أكبر عدد يسقط في هجوم واحد منذ عام 2011.

وقال المتحدث باسم حاكم ولاية فرح عبدالرحمن جوانداي إن من بين القتلى أربعة قضاة وعشرة من رجال الأمن، مؤكدا أن الهجوم كان انتحاريا ثبت فيه المهاجمون القنابل بأجسامهم ثم فجروها. وقتلت الشرطة كافة أعضاء المجموعة المهاجمة.

بالمقابل قالت حركة طالبان إنها حررت جميع مقاتليها العشرة الذين كانت تجري محاكمتهم.

ميدانيا قال مسؤولون أفغان إن شرطيا قتل وأصيب ثلاثة مدنيين في شرق أفغانستان في انفجار قنبلة ثبتت على ظهر حمار.

وقتل أربعة مسلحين وأصيب عنصرا أمن باكستانيان في هجوم حدودي شنه عناصر من طالبان الأفغانية على نقطة أمنية في منطقة كرام القبلية في شمال غرب باكستان، وردت القوات الباكستانية على المهاجمين مما أدى إلى مقتل أربعة منهم وإصابة خمسة بجروح بعد اشتباكات استمرت لأكثر من ساعة. وقالت مصادر إن المسلحين أتوا من أفغانستان.

النكتة على الحكومة المصرية تأخذك إلى السجن

قالت مجلة «إيكونوميست» البريطانية، في إطار رصدها لهجمات النظام المصري ضد الإعلام والصحافة المستقلة، إن حكومة مصر مثلها مثل حكومات الدول العربية الأخرى، لا تقبل بالسخرية، وأضافت أن استدعاء النائب العام للإعلامي الساخر باسم يوسف بتهم إهانة رئيس الجمهورية وازدراء الإسلام ونشر أنباء كاذبة، جعل البيت الأبيض نفسه يعرب عن قلقه إزاء حرية التعبير في مصر.

ولفتت المجلة إلى أن النائب العام أصدر سلسلة من الاستدعاءات لعدد من النشطاء باتهامات مختلفة، وقالت «من الغريب أن تتدخل الحكومة ضد المعارضة وتدعي أنها تخالف المهنية، بينما لا تحرك ساكنا إزاء بعض الدعاة في البرامج الدينية، الذين لا يكفون عن تكفير مخالفيهم، سواء كانوا من المعارضة أو الشيعة، ويحرضون على كراهية المسيحيين»، موضحة أن هناك حملة إعلامية من جانب الإخوان، لتصوير الصحافة المستقلة في البلاد وكأنها تقود الثورة المضادة والتخريب، ما دفع هيئة الاستثمار لتهديد قنوات «CBC» بالإغلاق بسبب محتوى السخرية داخل برنامج «البرنامج»، واعتبرت المجلة ذلك استنساخا لأسلوب مبارك في إيقاف الصحف وملاحقة الصحفيين.

وفي تقرير بعنوان «نكتة تأخذك إلى السجن»، تساءلت شبكة «سى إن إن» الإخبارية الأمريكية: هل تتحرك مصر في عهد مرسي نحو الديمقراطية وحرية التعبير أم تتراجع إلى الوراء وتتبع سياسات مبارك؟

وقال التقرير إن الديمقراطية تعني أكثر بكثير من مجرد انتخابات، ما يعني ضمان حق جميع المصريين في الاختلاف مع سياسات الحكومة أو السخرية منها، ولكن حتى الآن فإن ردود أفعال الحكومة ليست مشجعة.

وأضاف التقرير: عندما كتبت السفارة الأمريكية بعض التغريدات على حسابها بـ«تويتر»، تضمنت أجزاء من برنامج «ديلي شو» للإعلامي الأمريكي «جون ستيوارت» سارعت الرئاسة بقولها إنه من غير الملائم أن تزج البعثات الدبلوماسية بنفسها في مثل هذه الدعاية السياسية السلبية، ولهذا ينبغي على مرسي أن يظهر أن الثورة المصرية حققت الديمقراطية وضمنت حرية التعبير، وإذا لم يحدث ستعامل الحكومة المصرية باعتبارها مجرد حكومة قمعية.

لم يحدث تغيير في مصر أو تونس بعد الثورة

ذكر موقع «ذا ماركر» الإسرائيلي الملحق الاقتصادي لصحيفة «هاآرتس» أن دول الربيع العربي بدون ديمقراطية وبدون غطاء نقدي سيظل يسودها صراعات على الهوية.

وأوضح الموقع أن تونس ومصر بعد ثورة الربيع العربي لم تتغير، فالشيء الوحيد الذي تغير فقط أسماء الحكام الطغاة، مستدلا بذلك على ما يحدث في تونس، حيث للمرة الثانية يقوم مواطن تونسي آخر يدعى «عادل خذري» بإضرام النار في نفسه في الشارع ، غير المواطن التونسي الذي أشعل نفسه احتجاجا على النظام التونسي السابق في عهد الرئيس السابق «زين العابدين بن علي» ، بينما في مصر المنهارة على حد تعبير الموقع تقوم الحكومة بحملة اعتقالات للإعلاميين الذين ينتقدونها.

وفيما يتعلق بتونس ذكر الموقع أن المواطن التونسي «عادل خذري» البالغ من العمر 27 عاما يعمل بائعا للسجائر أضرم النار في نفسه أمام المسرح البلدي بالعاصمة التونسية بسبب عدم حصوله على وظيفة وتعرضه لمضايقات من الشرطة ، مما أدى إلى أصابته بتشوهات كبيرة في جسده جراء الحروق البليغة.

وأشار الموقع إلى أن نسبة البطالة في تونس وصلت إلى 17 % معظمهم من الشباب خريجي الجامعات لم تتح لهم الفرصة في إيجاد عمل مما اضطرهم لبيع السجائر في الشوارع. ورغم محاولات التهدئة من الحكومة ومخاوف فقدان الحرية للشعب مازالت قائمة ، لأن الديمقراطية في نظرهم قادت إلى أول عملية اغتيال سياسي في تونس منذ 50 عاما.

وبالنسبة لمصر فالوضع قبل وبعد الثورة لم يتغير بل ازداد سوءا، مشيرا إلى أنه في الأسبوع الماضي أثارت عاصفة دولية بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر عقب اعتقال الإعلامي الساخر باسم يوسف الملقب «بجون استيورات» المصري ويأتي اعتقال «باسم» ضمن سلسلة طويلة من الأحداث المأساوية التي تشير إلى ارتفاع مقلق للعنف السياسي في مصر.

وأوضح الموقع أن المخرج الوحيد لتلك الفوضى التي تسود دول الربيع العربي هو الدعم الدولي الذي سيسمح بإعادة الإصلاح وإنعاش الاقتصاد إلا أن صندوق النقد الدولي يرى أن دول الربيع العربي ستكون بحاجة إلى أكثر من 160 مليار دولار في السنوات الثلاث المقبلة لإعادة بناء اقتصادها.

كلمات

› عمار علي حسن

النكتة واغتيال الإخوان

لا يدرك الإخوان وهم يلهثون وراء ما يظنونه «التمكين» الأخير أن العقل الجمعي المصري يقتلهم ببطء وعلى مهل وفي روية تامة، لكن بثقة ودهاء وإصرار لا يلين. ولأن الإخوان لا يعطون للعلوم الإنسانية ما تستحقه من اهتمام وانشغال فإنهم يتعاملون بغفلة واضحة مع عملية القتل هذه، أو يستخفون بها، ويستسلمون حيالها إلى أوهامهم التقليدية في نعت من يقومون بها بأنهم «أعداء الله» أو «كارهو المشروع الإسلامي» ويضاهون، بطريقة تثير الاستغراب والضحك معا، بين حالتهم تلك وبين ما جرى للمسلمين الأوائل في مطلع الدعوة أو أول الرسالة من استهزاء على أيدي المشركين، لكن الرسول الكريم وأتباعه انتصروا في النهاية.

إن من ينصت إلى النكات التي بدأ المصريون يطلقونها على الإخوان يفهم كيف شرع بسطاء الناس في نزع رداء «القداسة» المزعومة عنهم؟ وكيف يهبطون بهم من عليائهم ويحطون من المنزلة الأسمى والأرقى التي وضعوا الإخوان فيها بعد أن انطلت عليهم الدعاية الإخوانية عقودا من الزمن، وترجموا هذا الاحترام غير مرة في التصويت لصالحهم في الانتخابات المتتالية. والنكتة، بالقطع، هي طريقة للمقاومة بالحيلة سلكها المصريون مرات لا حصر لها، حين كرهوا السلطة وأرادوا الانتقام منها.

بعض هذه النكات يخلط الصور والإيحاءات الجنسية بالمواقف السياسية، لو كان لدى الإخوان حصيلة علمية في حقل «الإنثربولوجيا الاجتماعية» لفهم مغزاها ومعناها لاقشعرت أبدانهم، وانهمرت الدموع من عيونهم بلا توقف، وخاب أملهم في مجتمع ظنوا أنه كان يصوّت لمشروعهم في الانتخابات المتعاقبة، أو أنه الفضاء الأوسع الذي يطلقون فيه دعوتهم التي اعتقد مؤسسهم أن نجاحها رهن بتكوين الفرد المسلم، فالأسرة المسلمة، فالمجتمع المسلم، فالحكم ثم أستاذية العالم. فهذا المجتمع كشف بفطرته، وفي زمن قياسي، ما أخفاه الإخوان عقودا طويلة، وأدرك أنهم مجرد «كائنات انتخابية» أو مجموعة تعيش في «جيتو» حيث الانغلاق والجمود والشعور بالاضطهاد والعيش في أعطاف نظرية المؤامرة وكراهية «الأغيار».

فها هي نكتة تبين أن «صندوق الانتخاب» أهم عند الإخواني حتى من «الشرف»، وأخرى ترسم حدود العلاقة بين المرشد ومرسي بإيحاءات لم يكن ألد أعداء الإخوان ينتظرها في يوم من الأيام. وها هي الإيحاءات الرمزية القاسية في «إلقاء حزم البرسيم أمام منزل مرسي» أو رسم صور «الخراف» على الأرض أمام مقر مكتب الإرشاد. ومن السهل إدانة هذه الأفعال ورميها بالخروج عن اللياقة والأدب والأخلاق وحتى بالعنصرية أو الفسق والفجور، لكن الإدانة لا تغير من الأثر الذي تتركه هذه النكات وتلك الرموز في نفوس الناس أو تنهي قدرتها على إعادة رسم «صورة نمطية» للإخوان مختلفة تماما عن تلك التي تمتعوا بها على مدار ثمانين سنة.

وأي محاولة من قبل السلطة لاستعمال وسائل الإكراه المادي في مواجهة «المخيال الشعبي» محكوم عليها بالفشل الذريع، بل ستؤدي إلى نتائج معاكسة تماما لما قصده من بيده الحكم، لا سيما أن السلطة هنا ستحارب شبحا يقتل عدوه بسكين بارد ويجلس ليستمتع بدمه وهو ينزف قطرة قطرة حتى يسقط مغشيا عليه.

يكفي الإخوان هنا أن أذكر لهم هذه الواقعة التي كنت شاهدا عليها بين فتاة في المرحلة الإعدادية وأختها التي لا يزيد سنها على عشر سنوات، حين صرخت الكبرى في أختها:

– إنت بتكدبى.

فدمعت عينا الصغرى، وقالت في حرقة:

– أنا مش إخوانجية عشان أكدب.

بالقطع لو سمع عاقل من الإخوان هذا الحوار القصير الدال، لصرخ في جماعته:

– نقطة ومن أول السطر.

رئيس الوزراء التركي يلتقي «حكماء» السلام مع الأكراد

■ أنقرة / وكالات :

التقى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في إسطنبول لجنة الحكماء التي شكلتها حكومته بغرض إقناع المواطنين الأتراك بأهمية وضرورة تحقيق السلام مع حزب العمال الكردستاني.

وقالت الأنباء من أنقرة إن اللجنة تتكون من 63 شخصية سياسية وإعلامية وفنية من مشارب سياسية وفكرية متنوعة، ستكون مهمتهم مجتمعين إقناع المواطن التركي بآفاق التسوية السياسية لحل المشكلة الكردية.

وأشار إلى أن الحكومة أرادت أن تكون هذه اللجنة رافدا موازيا وداعما للمفاوضات التي بدأتها مع حزب العمال الكردستاني.

ويقول عضو اللجنة عبد الرحمن ديليباك -وهو إعلامي- في هذا الصدد «إذا استطعنا تحقيق السلام فهذا لن يكون مكسبا للشعب التركي وحده، بل للكثير من شعوب العالم لأننا سنبعث الأمل في نفوسهم»، مضيفا أن المهمة التي أوكلت للجنة «ستكون صعبة لكنها ليست مستحيلة».

بالمقابل قال رئيس نقابة عمال النقل العام إيرول إيكيجي -الذي أعلن انسحابه من اللجنة- إن أعضاءها لا يعلمون ما الذي سيفعلونه «وما الذي سنحاول إقناع الناس به؟ وما هي الوسائل أو السلطة التي ستمنح لنا للقيام بهذا؟».

أما المعارضة التركية في البرلمان فاتفقت على رفض اللجنة، وقال المتحدث الرسمي باسم حزب الشعب الجمهوري خلوق كوتش في هذا الصدد إن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان «يجري مساومات سرية مع أوجلان في سجنه ويريد من هذه اللجنة أن تسوق له نتائج مساوماته أمام الشعب».